العدد 128

المعضمية تموت بصمت

صدى الحرية

مجلة صدى الحرية
إعلامية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

المعضمية تموت بصمت

وتقرؤون فيه

كلمة العدد

128

يبدو أن التدخل الروسي لصالح نظام الأسد، بل وتدخل جميع قوى العالم لدعمه والحفاظ على بقائه لم تنجح حتى اليوم في مساعيها العسكرية والسياسية في إخماد لهيب الثورة والجهاد في الشام بالرغم من قوة الترسانة العسكرية التي تمد النظام ودون حدود.

ورغم حصاره لجميع المدن التي يحتلها، ورغم أنه احتفل بذكرى المولد النبوي الشريف وصلى خلف "صاحب القداسة الدجال" ومعه أبناء "مسيلمة" المعممون، إلا أن سلاحه "الكيماوي" الذي وجهه إبان ذلك المهرجان _"الكاذب"_ بوجه المدنيين في المعضمية، لا يعتبر إلا دليلاً على هزيمته ومن معه من مرتزقة تشاركه القتل وتباركه، بدل أن يوجه سلاحه بوجه "إسرائيل" التي قتلت المجرم "سمير قنطار" داخل دمشق _إن صدقت رواية الاتهام ضد إسرائيل_.

تعيش المعضمية تحت رحمة "الهدنة" التي أنهكت الناس، فما هو مبرر استخدام الكيماوي؟

إن مسار الأمور العسكرية يؤكد في كل مرة ينهزم النظام فيها أن وسيلته الوحيدة هو "الإجرام" وقتل المزيد من الناس، وفي كل مرة يتلقى فيها صفعةً يلجأ إلى ذات الأسلوب، بعد أن حصل على الضوء الأخضر.

المجاهدون هناك كبدوا عصابات الأسد خسائر فادحة على الجبهة الجنوبية وأجبروه على التراجع إلى خلف النقاط التي كان تقدم إليها، فاستخدم الكيماوي مع نهاية اليوم الثالث من الاشتباكات في تمام الساعة التاسعة والنصف مساء ٢٢/١٢/٢٠١٥..أصيب عشرات المقاتلين والمدنيين القريبين من المنطقة واستشهد خمسة أشخاص على الفور نتيجة المواد السامة التي تم استنشاقها.

عجز الكادر الطبي رغم امتلاكه الخبرة في مثل هذه الحالات كان محصلة لحصارٍ زاد عن ثلاث سنوات.

هذا نظام القتل، والدين ودجالوه المعممون مجرد عباءة مصيرهم مثل "البوطي" عندما تنتهي أوراقهم، وهذا شأنهم، لكن، كيف سيحاسب الله كل من رضي بالجريمة؟ سؤالٌ برسم المحتفلين خلف المجرم.

3 أبو عبدو «كيري»

4 شروط رفع البلاء

5 ماذا قال سهيل الحسن؟!

6 تجديد قوة الثورة ومسارها

7 بعد تخفيض سعر الدواء

8 بين الاتباع والابتداع

9 لحم النساء

10 أمُ خالد وبشار الأسد

11 حول الإعجاز العلمي في القرآن

مجلة صدى الحرية

إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh

Freequd@gmail.com

أبو عبدو "كيري" ومسرحية تلميع الأسد

قراءة الموقف الأمريكي الضبابي كما يسميه المحللون هي خطيئة المعرفة بتاريخ السياسة الأمريكية خاصة والغربية بوجهٍ عام. غير أن الإشكالية التي تواجه السوريين اليوم هي في فهمهم للواقع على حقيقته دون خوف من الكلام "الطائفي"، الذي بقينا ما يقارب النصف قرن نتحاشاه، إما للحفاظ على وحدة "النسيج الوطني" وإما الخوف من "أقبية المخابرات".

اليوم تتوضح معالم هذا "المصطلح" ومعه تتوضح حقيقة الضبابية في الخطاب "الأمريكي" حول الأسد. فبعد الكثير من الحروب من أفغانستان إلى الشيشان وكوسفو والعراق وأخيراً سوريا، من المنطقي أن نفهم علاقة "الحرب" هذه بالصحوة "الإسلامية"، وبالتالي، فإن نظام الأسد عمل منذ استيلائه على السلطة إلى محاربة أي نهوض أو فكر إسلامي عبر مراحل متدرجة بدأها بحربه ضد "الإخوان" وانتهى بالزج ببعض أصحاب العمائم الذين قادهم كالبهائم وربطهم عند الفكرة التي يريد كما تربط البهيمة في السارية، فدمروا وأضلوا، وينبغي لمن لا يعلم أن الإرادة "الصليبية" تسعى لترسيخ أمثال هؤلاء العلماء/ العملاء، وخير من يرسخ قدمهم منظومة "الأسد".

باختصار الحرب ليست "طائفية" وإنما ترتدي "اللباس الطائفي"، هي حرب على "الفكر الإسلامي" الذي دخل البيوت نتيجة "غباء العالم" و"حقد الأسد" ومن حيث لم يدر.

إذا عدنا للسياسة الأمريكية فنجدها واضحة من خلال ما أدلى به "جون كيري" وزير الخارجية الأميركي، في حواره مع مجلة "نيويوركر"، الفارق بين ما قاله كيري هنا وما فهمناه كبير ولنضرب مثلاً: "موقف الإدارة الأمريكية من الثورة غير واضح – الإدارة الأمريكية تتروى في اتخاذ موقف، تجنباً لتكرار سياسات سابقة، وتحديداً ما قامت به إدارة جورج بوش في العراق، وهو ما صرح به كيري بشكل مباشر في التقرير المطول، والذي يظهر ما يخفيه الأميركيون تجاه الوضع السوري".

ورغم أن "كيري" لم يصرح علناً بموقف إدارته _حرصاً على إرضاء حلفائه دول الخليج_ إلا أن كلامه واضح فيما يتعلق بعدم ثقة إدارته بأي "خيار بديل للأسد"، قد يكون مطروحاً ليتولى إدارة سورية في حال رحيل "النظام"، وهو هنا بالضبط يتحدث عن "مشروع نظام" وليس فقط عن "شخص الأسد"، وأمام مواجهة التيار "الجهادي" يصبح التحالف الغربي خوفه متنامياً.

واشنطن إذاً تمثل هذا الغرب، وروسيا اليوم تنفذ هذه الإرادة في التمسك ببقاء نظام الأسد، ونؤكد على خطورة فكرة الحفاظ على "النظام" مجدداً، فهم مستعدون بشكلٍ ما لتغيير "الرأس" والإبقاء على "نظامه" التابع لهم والأنكى أن الغرب لا يرى بعد من هو مؤهل لتولي المهمة حالياً.

وحتى تتضح هذه الصورة أكثر نضرب أمثلةً حول ما جادت به قريحة "كيري" تبرز كيف أنه يحاول "تلميع الأسد".

كيري تحدث عن حرص الأسد على "العلمانية" بدايةً، مروراً بحديثه عن دور الدائرة المحيطة بالأسد وتأثيرها على قراراته، ومشيراً بوضوح أن "أخطاء الأسد" يقف خلفها والدة الرئيس السوري، أنيسة، وشقيقه، ماهر الأسد، في إطار مخاوفهما على مكاسب الطائفة العلوية، على حسب ما جاء في "نيويوركر".

هي ذاتها الديباجة التي يتحفنا بها "المنحبكجية" من رغبة الأسد في الإصلاح غير أن أطرافاً أخرى في "مجلس العائلة" منعته، وهي كذبة تبناها "المنحبكجية" في وقتها وكذبها الأسد نفسه في خطاباته، وكثيرٌ من المسؤولين الذين التقوه.

النكتة أن كيري يطرح حواراً كان دار بينه وبين الأسد يتحدث فيه هذا الأخير يروي فيه أن ((والدته "أنيسة" لم تعد تستطيع الخروج خشية هؤلاء المتطرفين)) يحاول "كيري" تصوير والدة وزوجة الأسد بأنها مواطنة تتبضع من السوق.

الرواية الهزلية السابقة كأنها تتحدث عن مملكة في إحدى الأساطير وكأن الغرب ذاته لا يعرف "طبيعة الحكم" في سوريا.

وبعيداً عن هذه المسرحية الهزلية، فإن هناك مخاوف غربية من "الإسلام" الذي سينتشر في العالم بمجرد انتهاء الثورة السورية.

كيري مرر في حديثه معلومة مهمة أيضاً تمثلت باستعداد الأسد للتوقيع على اتفاق سلام مع إسرائيل، وهو كان سيقوم بذلك في عام ٢٠١٠، غير أن تعنت بنيامين نتنياهو حال دون ذلك .

لا يبدو هذا غريباً على النظام الصليبي، كما أنه لم يعد هناك غرابة إذا رأيت العمائم البيضاء تصفق للمهزلة، وترى أن "شيعة إيران" و"النصيرية" إخوةٌ لنا، ومن باع دماء الشهداء، من الطبيعي أن يتساوى موقفه مع المجرم... والصليبي.

شروط رفع البلاء

من أوليات التمكين في الأرض الصلاح والعدل، وإن التصدي للفساد سواء كان حالة فردية أو جماعية هو شرط من شروط رفع البلاء، وهو ضرورة من ضرورات المجتمع التي لا يمكن للحياة أن تستقيم من دونه. وقد كنّا نعيش في ظل نظام أبسط ما يقال عنه إنه رسّخ في المجتمع كل عادات الفساد في كل شيء في التعليم والمؤسسات والمجتمع والشارع، حتى إنك لتجد من يستدين مالك ثم يأبى أن يعيده إليك ثم يجهر لك بالقول مخاصماً: اذهب إلى المخفر للشكوى. وتجد من يعتدي عليك بالضرب والشتيمة وهو مطمئن أنه في صيانة من العقوبة، كان ذلك قبل الثورة واستمر لدى بعضنا بعد أن حدثت الثورة، وتحول المجتمع إلى حالة من الفساد تسيطر عليه وتنخر كل طبقاته من الفرد إلى الدولة، وبذلك أصبح الفساد قاسماً مشتركاً بين الشعب والحكام، فسدت الأخلاق، فسقط كل شيء، بدءاً من التعليم، مروراً بالمجتمع والأسرة، وانتهاء بالمعاملات والمؤسسات، ومع أن الإسلام هو منهج جامع في الأخلاق وطُهْرِ النفس والعفّة والصدق والأمانة، فإنَّ كلَّ تعاليمه بقيتْ محفوظةً في نصوص القرآن، وبات المسلم يقرأ منها ما يشاء من غير وعي للتطبيق، بات الإسلام في مفهوم المجتمع نظرية غير قابلة للتطبيق، لأن المجتمع بات يستمرئ الفساد، وإن واجهتَ فرداً من أفراد المجتمع بخطئه صرخ قائلاً: الكلُّ يفعلُ ذلك فلماذا تحاسبني؟ وهكذا صار الفساد قاعدة يقاس عليها لدى كثيرين إلا مَنْ رحمَ الله من عباده المتقين، وهذا الفساد في الفكر هو نتيجة طبيعية للبعد عن الله ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لاَّ يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ لأنه على طرَف النقيض مع الإيمانَ، ظهر الفسادَ في كل شيء، فساد في المعاملات، احتكار، غش في الكيل والميزان، لا ضمانة للعقود، ولا وفاء بالعهود، نساء كاسيات عاريات، محجبات الرأس كاشفات بثياب تصف القفا، باتت الفاحشة معروضة في الطرقات ولا تعد للمرأة حرمة ولا للرجل عفة، فإن كان ذلك من غير المسلمين قلنا لا بأس، إذ لا ينهاهم عن ذلك دينٌ، فكيف إذا فعل ذلك من يدَّعي الإسلام من المسلمين؟! نحن في أمسّ الحاجة في هذه الأيام إلى التمسك بأخلاقيات الإسلام وقيمه في بيوتنا في تعاملاتنا في شوارعنا في كلامنا، قبل الثورة وفي أقلّ خصومةٍ كانت تحدثُ بين رجلين كانَ المتخاصمان يشتم أحدهما الآخر بكل كلام بذيء لا يليق أن تسمعه الحرائرُ المارّاتُ في الطرقات، كذلك نجد في قليل من مواقع الثورة على صفحات الانترنت تعليقات فيها ألفاظ منكرة فاحشة بذيئة، وشتائم فيها ذكر العورات الصريحة للفروج مما ينهى عنه ديننا الحنيف، ألا يستحي أحدُنا إذا قرأت المسلمات الحرائر هذا الكلام في تلك الصفحات، ولذلك وجب على من يقوم على إدارة تلك الصفحات أن يقوم بحذف كل تعليق يتضمن شتائم بذكر العورات مما لا يليق، لا شك أن من يفعل ذلك دخيل على ثورتنا، ومن يفعل ذلك يمشي بقصد أو بغير قصد على نهج ذلك النظام الأسدي الفاجر الذي سمح قبل الثورة للفساد بالانتشار في المجتمع فبات سبُّ الدين سهلا، وباتت البذاءة ظرافة، وبات للمتخاصمين أن يتشاتموا في الشوارع على الملأ بالكلام البذيء من غير حساب أو عقاب، وبعد أن قامت ثورة المظلومين بقي بعض المظلومين يسلك سلوك الظالمين فيشتم الدين، أو يذكر العورات في شتائمه، وهذا الفساد الاجتماعي هو صورة للفساد السياسي الذي كان يملأ سورية في المدارس والجامعات ناهيك عن الشوارع والطرقات التي لم تعد لها حرمة تُراعى، حتى إن المرأة المصون العفيف تمرُّ على رجلين يهتك أحدهما عرض الآخر بالكلام البذيء وهي تسمع ولا أحد ينهاهما فيقول: قبح الله وجهكما ماذا تقولان؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل، وهكذا بات الحاكم الذي سمح باستشراء هذه الظواهر وانتشارها آثماً، وبات المجتمع الذي يفعلها آثماً، وبات السامع لها الصامت الذي لا ينهى المجرمين عن قولها آثماً، إن الضمير الأخلاقي من أهم عناصر بناء المجتمع والدولة في الإسلام، إسلامنا مستودع القيم والمثل والمعايير والمبادئ الأخلاقية والمثالية والفضائل والسمات الحميدة، نحن لا نسعى إلى تأثيم المجتمع في هذه المقالة، إننا نريد الإصلاح ونسعى إليه من غير تكفير ولا تفسيق ولا تجريم، فارجعوا إلى الله لعل الله يرفع عنا وعنكم البلاء، ولعل الله إن أصلحتم أنفسكم أن ينصركم فيرسل على بشار الأسد فرعون الشام حاصباً من السماء فيهلكه وجنده، فلا تشاركوا أعداءكم في خطاياهم فتصبحوا مثلهم نادمين، ففي الحديث الشريف عن أم سلمة رضي الله عنها : "قالت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون، قال: بلى إذا كثر الخبث". إن فهمتم مقالتي فهذا أول طريق النصر.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
المعضمية تموت بصمت – العدد 128 – الجمعة : 25 / 12 / 2015 .

ماذا قال سهيل الحسن ؟! الخطاب الزوبعة

ليست المرة الأولى التي يخرج فيها العقيد سهيل الحسن الضابط في قوات جيش النظام على شاشة التلفاز في مقابلة، كما أنها ليست المرة الأولى التي تثير فيها خطاباته "زوبعةً" شتوية في الشارع السوري المعارض.

خطابات العقيد سهيل الحسن المعروف لدى الموالين للأسد بـ"النمر" عادت بذاكرة السوريين إلى خطابات العقيد معمر القذافي.

مواقع التواصل الاجتماعي تناولت هذه الخطابات بـ"الترحيب" فقد وجد فيها الشباب المعارض لنظام الأسد ((مادةً فكاهيةً مسلية في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها)).

شخصياً، أعتقد أن كلام "النمر الوردي" هو الوجه الحقيقي لهذا النظام المهترئ والمتصدع، فهو يبرز المستوى الفكري لأحد أبرز رموز النظام السوري اليوم.

الناشطون في سوريا تناولوا بتهكمٍ هذا التصريح الأخير الذي خرج على القناة الفضائية السورية الرسمية يوم الثلاثاء ١٥ / ١٢/ ٢٠١٥، ومن مطار "كويرس" العسكري شرق حلب.

لكن ماذا قال النمر حتى أخذ كل هذه الضجة في الشارع والبيوت ووسائل الإعلام؟!

وقبل أن نتناول ما قاله العقيد "سهيل الحسن" نضع بين أيديكم نماذج تعبر عن صدى الكلمة التي ألقاها "الحسن".

البعض سماها "هلوسات النمر الوردي".

فيما اعترض آخرون على الوصف السابق موضحين أن "مثل هذا الكلام العميق لا تستطيع عقولنا المحدودة تفسير ما بين السطور ومقاصده الكامنة خلف هذه الفلسفة الأسطورية".

وتذكر إحدى التعليقات: ((إن عبقرية القذافي حلت في شخصية "النمر الوردي)).

بعض الفيديوهات التي تناولت الخطاب رافقتها موسيقى الفيلم الكرتوني "النمر الوردي" فيما اختار آخرون نشروا مقطع الفيديو المقارنة بين كلام "القذافي والأسد والنمر".

وفي تغريدة على التويتر لأحد الناشطين تعليقٌ متهكم تصف الكلمة بأنها: ((تحدٍّ للأسد والقذافي فهي نظرية جديدة عن العالم)).

أما ما قاله العقيد "سهيل النمر" في كلامه فنستعرضه برفقتك عزيزي القارئ: ((على العالم كله أولاً أن يعرف عدو العالم، وعلى من يدعم أعداء العالم أن يعرف أنه ليس من العالم، ومن كان يظن ويقول غير ذلك، فلينتظر منا ولينتظر منهم، أقول منهم أعداء العالم البرهان والدليل، من يدعم، هل يوجد عاقل وحكيم يدعم عدو ذاته.. حرينا عن العالم، أي عالم)).

سيلٌ من التعليقات الساخرة تداولها الناشطون والمعارضون للأسد لعلنا نختم بأبرزها والتي جاء فيها بأن ((خطاب "سهيل الحسن" حيّر العالم، إذا كان هذا كلام النمر ، فكيف يكون كلام الأسد)).

يذكر أن سهيل الحسن المعروف بالنمر لدى مناصريه كان هرب بقواته من مدينة "جسر الشغور" منتصف العام ٢٠١٥ ويعد المسؤول عن عدة حملاتٍ دموية وعمليات إبادة بحق المدنيين.

رجلٌ أثار روح الفكاهة لدى الشارع، فما إن تدخل على مقرٍ عسكري في الريف الدمشقي أو أحد البيوت وتذكر "النمر" حتى تسمع زوبعةً من الضحكات تعلو في المكان. ليس مستغرباً أن تضحك من خطابات "الحيوانات العجماوات" فهي نموذجٌ لما أفرزه حكم "الأسد"، وهي إحدى المبررات الكثيرة لخروج الشارع ضد نظام حكم الطاغية وقطعان الحيوانات التي معه.

#النمر الوردي

#/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
المعضمية تموت بصمت – العدد 128 – الجمعة : 25 / 12 / 2015

تجديد قوة الثورة ومسارها

نبيل شبيب

لا يزال تعاملنا مع مسارات الشكوى والتشخيص والعلاج تعاملاً يفصل من يمضون فيها عن بعضهم بعضاً، فلا يستشعرون أنهم أعضاء في الجسد الثوري الواحد، رغم ما نشهده من تجمعات دولية وإقليمية تعمل معاً للمضي بالثورة في أي اتجاه ممكن.. غير اتجاه تحقيق أهدافها الأصيلة. في ميادين المواجهة بين ثوار سورية ومعهم "المحاصرون" في كل مكان وبين الطائرات والبراميل المتفجرة، لا تزال "الثورة" تؤكد استمراريتها ولكن عبر خليط من: ١- تقدم محدود وتراجع محدود على أرض الواقع ٢- هبوط مستوى القدرة على بيان ما يصنعه "الوجه الثوري" على الأرض مقابل ما يصنعه "الوجه الإرهابي" ٣- التركيز على نشر التقارير عن الضحايا والمشردين وإجرام المجرمين.. مما ينشر "الوجه المأساوي" وآلامه الحالية أكثر مما ينشر "الوجه التغييري" للثورة ومستقبله الذي يفرض استمرارها. ولكن: ١- صحيح أن "الثوار" المخلصين لهدف الثورة محاصرون اليوم أكثر من أي يوم مضى.. ولكن العقبة الأكبر هي عدم تجاوز ما صنع الخلاف من قبل، وهم يعلمون أن وحدة صفوفهم هي التي تحصنهم من مفعول الحصار والعدوان. ٢- صحيح أن التعامل "الخارجي" مع ساحة الثورة "ميدانياً" يريد أن يرسخ اليأس من النصر.. ولكن التوقف عن العطاء يعني تكرار دورة الاستبداد والهيمنة الأجنبية واستفحال جرائمها لعشرات السنين. إن الرسالة الخارجية التي يجري توجيهها إلى سائر من يعملون ميدانياً وسياسياً وحتى فكرياً وإعلامياً أيضاً تقول بوضوح: كفاكم ثورة أيها السوريون.. فلا جدوى منها ولو استمر نزيفكم في محرابها أربعين عاماً. ولا بد من القول بالمقابل: احذروا أيها السوريون.. فانقطاع الثورة يعني الانكفاء مجدداً في كهوف الاستعباد والقتل البطيء -ربما- أربعين سنة أخرى أو أكثر. . . إن استيعاب ذلك على نطاق واسع هذه الأيام يفسر انتشار بعض المساعي لتجديد قوة الثورة، مع ازدياد إدراك الجميع أن: ١- تجديد الثورة.. واستمرارها.. ومعافاتها.. وتقويتها.. هدف يستحيل تحقيقه عبر ذات الطريق الذي سلكه الثوار والسياسيون وغيرهم من الداعمين والممولين من قبل.. ٢- لا جدوى من "الكلام" عن تجديد قوة الثورة، إن لم يقترن بخطوات عملية مشتركة وملموسة. لم ينقطع الحديث من قبل عن "تجديد" جسم الثورة الميداني، بتوحيد الصفوف، وحرفية القيادات، واللجوء إلى القضاء المستقل، ومعظم ما يطرح على هذا الصعيد معروف ومفروض.. ولكن لم ينتقل حتى الآن إلى أرض الواقع كما ينبغي، فلا بد من التحرك على هذا الطريق قبل فوات الأوان. كذلك فإن العمل السياسي للثورة قابل للإصلاح والتجديد والتقويم والتقوية والتفعيل.. ولكن لا سبيل حالياً إلى تمثيل الشعب والثورة في المحافل السياسية، إلا عبر إنجازات مرئية تلتصق بإرادة شعب الثورة، وليس بمجرد تقدم الصفوف في سباق على الالتقاء بصناع القرار إقليمياً وعالمياً؟ ولا تجدد قوة الثورة ميدانياً وسياسياً دون تطبيق القواعد الأساسية المعروفة ناهيك عن مضاعفة الجهود لإبداع المزيد، ومن تلك القواعد التحرك وفق صيغة استراتيجية بعيدة المدى، إلى جانب المخططات السياسية المرحلية، واعتماد الكفاءات والقيادة الجماعية المتواصلة مباشرة مع الشعب وميادين المواجهة. القائمة طويلة، وليست بنودها مجهولة عند من تحركوا ويتحركون في المحافل الدولية حالياً، فقوتهم مشروطة باعتمادهم على أكبر عدد ممكن ممن ينتمون إلى الثورة فعلاً، من مسلحين وغير مسلحين، من أطباء وعمال، من رجال ونساء، من عرب وأكراد، من الصغار في عيون السياسيين ومن الكبار في عيون المشردين والنازحين. من الخبراء في الإدارة والعطاء العلمي والفكري والحقوقي وغيره ومن الكادحين في العمل الإغاثي والأهلي والإداري المحلي. لقد قرعوا أجراس الخطر الداهم عبر طبول حربهم وتصعيدها ضد الثورة والأوطان وضد الإنسان.. فليرفع الثوار أذانهم لتوحيد القلوب والعقول والسواعد.. فهذا ما يجعلهم أهلاً للثورة وللتغيير التاريخي الذي فتحت أبوابه لبلادنا وعالمنا وعصرنا.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
المعضمية تموت بصمت – العدد 128 – الجمعة : 25 / 12 / 2015

بعد تخفيض سعر الدواء (صراع الحكومة ونقابة الصيادلة)

يعاني القطاع الصحي في الريف الدمشقي والعاصمة دمشق من أزمة حقيقية، ولا سيما الجانب المتعلق بتوفر العقاقير الطبية، التي باتت حديث أصحاب الصيدليات في تبرير ارتفاع ثمن الدواء، فالكثير من الصيدليات تشتكي من ندرة الأدوية خاصةً فيما يتعلق بالأمراض المزمنة، ويشير أحد الصيادلة إلى رفوف صيدليته التي فرغت من بعض العقاقير ويقول: ((حتى تهريب الأدوية أصبح مشكلة، فالكثيرين لا يملكون القدرة على دفع الثمن بسبب الظرف المعيشي للناس)).

وزارة الصحة التابعة لحكومة الأسد أصدرت قبل أيام نشرة جديدة لأسعار الأدوية، مخفضةً سعر الدواء بنسبة(٥ %) بعد اقتطاع هذا التخفيض من هامش ربح الصيادلة، مما أدى إلى انخفاض هامش ربح الصيدلاني بنسبة (٢٠.%).

صحيفة الوطن الموالية نقلت عن نقيب الصيادلة استنكاره ومطالبته ((بتعديل القرار والذي أوضح أن تخفيض هامش ربح الصيدلي سوف يزيد من معاناة أكثر من ٥ آلاف صيدلي فقدوا أماكن عملهم في المناطق "غير الآمنة"، واضطروا للعمل لدى زملاء لهم في "المناطق الآمنة"، بأجور زهيدة بالكاد تغطي تكاليف معيشتهم)).

وبذلك تدخل حكومة النظام صراعاً جديداً مع الصيادلة الذين طالبوا في وقت سابق إضافة ربح جديد يعادل ٣,٥%، دون أن يلقى طلبهم استجابة، ليهددوا عبر نقابة الصيادلة بانهيار المهنة، ومتهمين معامل الأدوية بأنها تعهدت بالتزامات أمام الحكومة تقضي بتأمين الأدوية المفقود بالأسواق ولم تلتزم بتعهدها.

نقابة الصيادلة عادت لتطالب الحكومة باقتطاع التخفيض من هامش أرباح معامل الأدوية، إلا أن الحكومة رفضت ودعت لحل المشكلة بالتراضي بين الصيادلة وأصحاب معامل الأدوية.

يذكر أن وزارة الصحة في حكومة النظام السوري كانت أصدرت في ١٨/ آب /٢٠١٥ قراراً رفعت فيه سعر الأدوية المنتجة محلياً بنسبة ٥٠% على السعر الحالي، ولكافة الأصناف، وفي القرار تم زيادة ٢٥% على هامش ربح الصيدلي، على النحو التالي: (٢٥%) على سعر الألفي ليرة سورية الأولى من سعر الدواء، و(١٥%) فوق الألفين ليرة، لتصل الزيادة في سعر الدواء على سعر المستهلك لحوالي (٥٧ %)، وذكرت وسائل إعلام موالية أن معامل الأدوية تعهدت مقابل ذلك بعدم التوقف عن إنتاج أي صنف دوائي لأي سبب كان بعد تطبيق الأسعار الجديدة. تبادلُ الاتهاماتِ لم يمنع الشارع من الاستهزاء بقرار الحكومة تخفيض سعر الدواء، واعتبارها لعبة تجار، المتضرر الوحيد فيها هم عوام الناس، في تقرير سابق تناولت تفاصيل موضوع الزيادة وتحت عنوان متلازمة ارتفاع أسعار الدواء، فإلى أين يصل الصراع بين حكومة النظام ونقابة الصيادلة؟ وما قيمة تخفيض سعر الدواء إذا كان مفقوداً من السوق؟ سؤالان ننقلهما من عموم الناس في الريف والعاصمة.

بين الاتباع والابتداع

أمرٌ من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمين أجمعين بوجوب اتباع ما أنزله سبحانه وتعالى، ولا يخفى على مسلم أن الدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كامل تام لا نقص فيه ولا عيب فقد قال الله تعالى في آية محكمة واضحة ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

الاتباع: أن تتبع ما في القرآن الكريم من أمر او نهي، وما في حديث رسول الله الصحيح من أمر أو نهي، قال تعالى: ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ﴾ يتبعونه في سننه القولية والفعلية والإقرارية.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)).

أم تملك الأمة؟!، أم تضعف؟!، وما ضعفت الأمة إلا حين انحرفت عن هذا النهج القويم، ولقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنته إذ أن الاختلاف سيفضي إلى اتباع الأهواء ومن أحقُّ باتباعه من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟! _ لا أحد_.

المسلم أمام خيارين لا ثالث لهما: ﴿ **اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين** ﴾

هذا الخيار الأول للمرء إن أراد أن يكون مسلماً حقاً، لا جاهلاً مبتدعاً.

﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر** ﴾

والخيار الثاني أن يتبع هواه ويتبع الشيطان، فيصبح جاهلاً مائلاً عن الحق، يرتع في بحر جهله وأهوائه.

الخيارات ليست واسعة جداً، إما الحق وطريقه واضح جلي واحد، أو طرق الشيطان وهي كثيرة ونهايتها واحدة.

في سورة آل عمران قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ﴾

أطلق العلماء على هذه الآية آية "المحبة"" أي اتبع هدي نبيك محمد حتى يحبك ربك.

قال سهل بن عبدالله: ((علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة ذلك كله حب الآخرة)).

اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شرط من شروط قبول العمل، لا ابتداع في دين الله سبحانه وتعالى، ولو كانت النية حسنة.

وفي موضوع الإحداث في الدين يقول الإمام مالك: ((من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الأمانة)).

لماذا الابتداع؟! لماذا وهذا دين الإسلام كاملاً وهدي نبينا موجودٌ فينا؟ ولقد اشتد نكير الأئمة للبدع وحذروا منها أشد التحذير، قال الحسن البصري: ((السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي)).

قال شيخ الإسلام: ((العبادات مبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فإن الإسلام بني على أصلين أحدهما أن تعبد الله وحده لا شريك له، والثاني أن تعبده بما شرعه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعبده بالأهواء والابتداع، فليس لأحد أن يعبد الله إلا بما شرعه رسوله من واجب ومستحب، لا نعبده بالأمور المبتدعة)).

كلامٌ واضح جلي سهل الفهم لا يحتاج إلى تفسير.

فاللهم دلّنا على الحق وأعنّا على اتباعه، وثبّتنا عليه حتى نلقاك.

f/SadaAlhor

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
المعضمية تموت بصمت – العدد 128 – الجمعة : 25 / 12 / 2015

لحم النساء

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾

اخترت في بداية هذه الأسطر المعدودة أن أبتدأ بهذه الآية من كتاب الله سبحانه وتعالى للتمعن فيها والتدبر، فما أحوجنا إلى تدبر كلام الله سبحانه وتعالى. ما الذي يحصل في بلاد الشام عامةً وفي بلدنا خاصةً، وأتكلم هنا عن دمشق وريفها وبلديتنا خصوصاً، أسواقٌ ممتلئة، وشوارع مكتظة بالنساء، هذا ما تجده حين تمشي في الشوارع والطرقات، ولكن لو نظرت حال هؤلاء النسوة، وحال لباسهن، لَبادَرْتَ إلى السؤال: هل هنَّ مسلمات؟! نعم. إنهن يسترن شعورهن، فلا بد أنهن مسلمات، صحيح إنهن يلبسن ما يبدي زينتهن، ويلبسن ثياباً رقاقاً أو ضيقة تكشف ما تحتها ويلبسن ثياباً تكشف شيئاً من أبدانهن، ولكن لا بد أنهن مسلمات، فإنهن يسترن شعورهن!! الله المستعان، هل المسلمة فقط من تغطي شعرها؟! هل هذا لباس المرأة المسلمة. هل هذا ما كانت تلبسه نساء المسلمين وبناتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وعهد التابعين ومن تبعهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: ((صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) قيل في معنى كاسيات عاريات: يكشفن شيئاً من بدنهنَّ لإظهار جمالهنَّ، وقيل يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها، وفي قوله صلى الله عليه وسلم ((رؤوسهن كأسنمة البخت)) قال النووي: ((أي يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف به الرأس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت)). أليس هذا حال نسائنا اليوم؟ نسأل الله العفو والعافية. ثمّ أين علماء المسلمين؟ أين شيوخ المنابر الذين يخطبون في كل جمعة؟ أين رجال المسلمين؟ الله المستعان، وأذكر هنا حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث)) أخرجه النسائي وصححه الألباني، ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الديوث، أي الرجل الذي لا يغار على أهله ومحارمه ويرضى بالمعصية والفاحشة، من تخرج بالطريق بهذا اللباس، أين أبوها، أو عمها، أو أخوها، أو زوجها؟! وفي العودة إلى المقدمة التي بدأت بها من سورة الإسراء قال تعالى: ﴿ **أمرنا مترفيها ففسقوا فيها** ﴾ هل حاد مجتمعنا عن الطريق القويم المستقيم، إذا لم يكن هذا هو الفسق والانحراف أو بعضاً منه فما هو إذاً؟ ثم قال تعالى: ﴿ **فحق عليها القول فدمرناها تدميرا** ﴾ ألا ينطبق هذا على حال بلادنا في هذه الآية تماماً؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) متفق عليه، علينا أن نتحمل مسؤولياتنا قبل أن يقع ما وقع لباقي البلدان، على كل رجل وامرأة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون مسؤولاً عن رعيته، حتى لا يحق علينا القول وندمر تدميراً. قيل في الحكمة: ((كلما قل ماء الحياء قل ماء السماء، وكلما رخص لحم النساء غلا لحم الضأن، وكلما هان الله على الناس هانوا عليه)). لا بد للمرأة المسلمة أن تعرف اللباس الشرعي الذي أمر الله سبحانه وتعالى به، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﴾ الأحزاب: ٥٩

إن اللباس الشرعي هو الذي يكون فضفاضاً لا يصف ولا يشف، وهذا باختصار، ولا أعتقد أن أحداً من المسلمين لا يعرف ما هو اللباس الشرعي للمرأة ولكن نعرف ونحرف كما يقال. أسأل الله سبحانه أن ينجينا بدينا، وأن يحفظ بلدنا ونساءنا وأعراضنا ولكن ليحفظها يجب علينا تجنب الكارثة قبل وقوعها، يا رجال المسلمين ونساءهم عودوا على طريق الحق، فإن فتنة النساء عظيمة، أختم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما تركت بعدي فتنةً أضرّ على الرجال من النساء)) فاتقوا الله عسى أن يرفع الله البلاء.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية - توعوية
المعضمية تموت بصمت – العدد 128 – الجمعة : 25 / 12 / 2015

أمُّ خالد وبشار الأسد

إياس غالب الرشيد

أمُّ خالد صديقة أمي في الستينات من عمرها، أميَّة لا تقرأ ولا تكتب، تزورنا منذ زمن بعيد ما عدت أذكره، ولكن ما أذكره أنه كلما جاءتنا تحلقنا حولها، نستمع لقصصها المسلية الواقعية منها والخيالية، والتي تسوقها بأسلوب ساخر أم خالد تسخر من كل شيء، الناس، والأيام، ومن نفسها. أم خالد هذه مثل كل السوريات غير مُسيَّسة، ولكنها تعرف الكثير في عالم السياسية، تعرف حزب البعث، وتدرك أننا مدفونون، سمعتْ بالاشتراكية من هنا وهناك، وتدري أن بعضنا يأكل والآخر يتفرج، وتدرك أن الحرية أمر عظيم في حياة الإنسان، ولكنها لا تأخذ راحتها في الكلام إلا عند من تثق بهم، وتحاول دائماً التنصل من آرائها بطريقتها الساخرة، سمعت كثيراً عن الوحدة العربية، ولكنها لم تزر أي بلد عربي حتى لبنان القريب جداً جداً، تحب العراق كثيراً لأنهم يشبهوننا كثيراً على حد تعبيرها، وحلمت كثيراً بزيارة بغداد أكثر من حلمها بتحرير الجولان بلدها الذي لا تعرف له مصيراً، تحزن دائماً عندما تسمع أن أترابها من النساء ذهبن إلى الحج أو إلى العمرة، وهي لا تستطيع لأسباب كثيرة تبدأ من المادي ولا تنتهي به، وتفسر السبب بقولها السفر معقد. أمُّ خالد تحب سوريا كثيراً ناسها، أرضها، مسلسلاتها، وتشجع منتخبنا الوطني في مبارياته على الرغم من ظهوره النادر، وقد أصابها الهلع عندما اتهموا سوريا بقتل الحريري ودافعت بشدة ضد التدخل الخارجي، وشتمت وليد جنبلاط. أمُّ خالد تعرف تماماً أن بشار هو نجل حافظ أسد الذي جوَّعنا في الثمانينات، ولم يحرِّر لنا الجولان – كما تقول دائماً – وعلى الرغم من ذلك قالت عندما استلم السلطة: (يا الله ما شي الحال) أم خالد لا تعرف الانترنت، وتعترف بأننا في عصر التطور والكمبيوتر ليس مثل أيامها منذ خمسين سنة، حيث لا يوجد كهرباء، والطعام يقسم على مقدار الجوع، لا تخاف من الزمن والمستقبل، ولكنها تصاب بالرعب من الشتاء بسبب ندرة المازوت، تسمع كثيراً عن المقاومة والممانعة وأن جيشنا كبير، وواثقة تماماً أننا لن نحارب في يوم ما، وتعقب دائما وتقول عندما تسأل عن عودتنا إلى الجولان: (ما ظل زلم ترجع الجولان) وإذا قلت لها:(يا خالة وبشار الأسد) تقول: بشار زلمة علينا، وتضحك بعمق حتى تظهر آخر أضراسها التي أكلها السوس كما أكل وطنها كي تغطي على جدية رأيها. أمُّ خالد لا تعرف باقتصاد السوق الاجتماعي، ولكنها تشكو من بطالة أولادها الثلاثة، وارتفاع الأسعار، وضعف الممرضات في المستوصف التابع للدولة، وفشل التعليم في المدارس الحكومية، وقلة أدب المعلمات في المدارس عندما تطلب منهن أن يزدن من اهتمامهن بأولادها الذين فشلوا في تعليمهم ليس لأنهم أغبياء أو متوسطي الذكاء كما تقول ولكن (لأن البلد سايبة وماها والي) أمُّ خالد تعرف الكثير عن سوريا، ورئيسها، وبعثها، ووحدتها الكاذبة، واشتراكيتها المحصورة في فئة واحدة، وحرية رئيس المخفر فيما يعمل، تعرف الكثير الكثير، وهي مثل الكثير من نساء سوريا لا يعرفها بشار الأسد، ولا يعرف من أين تأكل وتشرب، وما هي أحلامها، وكيف تحب أن يكون وطنها، ومن أين تؤمن دواء السكري والروماتيزم، الذي بدأ يسرق منها قدرتها على التهكم والسخرية بسبب شكواها الدائمة من الألم. أم خالد ماتت الشهر الماضي من الجوع.